

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن
ولاه وبعد. فهذا حديث جابر الطويل في صفة حج رسولنا الكريم
صلى الله عليه وسلم:

روى الإمام مسلم رحمه الله تعالى (1218): عن جابر بن عبد الله
قال عن حجة رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في
الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير
كلهم يلتبس أن يأتهم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله فخرجنا
معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر
فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع قال: «اغتسلي واستنفيري
بثوب وآخرمي».

* فصلى رسول الله ﷺ في المسجد.

* ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى
مدبصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن
يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرنا
وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا
به.

* فأهل بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

* وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم
شيئا منه. * ولزم رسول الله ﷺ تلبسته.

* قال جابر رضي الله عنه لسننا ننوي إلا الحج لسننا نعرف العمرة.

* حتى إذا أتينا البئت معه استلم الركن. * فرمل ثلاثا ومشى
أربعاً. * ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام. * فقرأ ﴿واتخذوا من
مقام إبراهيم مضى﴾.

* فجعل المقام بينه وبين البئت فكان أبي يقول: ولا أعلمه ذكره إلا
عن النبي ﷺ.

* كان يقرأ في الركعتين ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل يا أيها
الكافرون﴾ * ثم رجع إلى الركن فاستلمه * ثم خرج من الباب إلى
الصفاء * فلما دنا من الصفا قرأ ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾
أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفاء * فرقي عليه حتى رأى البئت،
فاستقبل القبلة * فوحّد الله، وكبره، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله
وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده»

* ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا (ثلاث مرات)

* ثم نزل إلى المروة * حتى إذا انصبّت قدماه في بطن الوادي سعى
حتى إذا صعدتا مشى.

* حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان
آخر طوافه على المروة.

* فقال: «لو آتي استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسئ الهدي
وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها
عمرة» فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا
هذا أم لا يدي فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى وقال:
«دخلت العمرة في الحج» مرتين «لا بل لا يدي أبد».

* وقدم علي من اليمن يئد النبي ﷺ فوجد فاطمة رضي الله عنها
بمن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت:
إن أبي أمرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول
الله ﷺ محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله ﷺ فيما
ذكرت عنه فأخبرته أنني أنكرت ذلك عليها.

* فقال: «صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج؟» قال
قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك قال: «فإن معي الهدي فلا
تحل» قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى
به النبي ﷺ مائة. قال:

* فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي.

* فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول
الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر،

* ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِمِوَرَةٍ، * فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،

* فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِمِوَرَةٍ فَزَلَّ بِهَا، * حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقُصَوَاءِ فَرَجَلَتْ لَهُ، * ثُمَّ أَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ،

* وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، * ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمُؤَقَفَ، * فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقُصَوَاءَ إِلَى الصَّخَرَاتِ وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، * وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، * وَدَهَبَتْ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ وَأَرْدَفَ أَسَافَةً خَلْفَهُ، * وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَتَّى لِلْقُصَوَاءِ الزَّمَامَ حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرَكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ»،

* كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْحِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَصْعَدَ، * حَتَّى أَتَى الْمُرْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، * وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، * ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،

* وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، * ثُمَّ رَكِبَ الْقُصَوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمُشْعَرَ الْحَرَامَ، * فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَصْفَرَ جِدًّا، * فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ

تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، * فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَ بِهِ ظُعْنٌ يَجْرِيْنَ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، * حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ فَحَرَكَ قَلِيلًا، * ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجُمُرَةِ الْكُبْرَى، * حَتَّى أَتَى الْجُمُرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، * يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، مِثْلَ حَصَى الْخُذْفِ.

* رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، * ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمُنْحَرِ فَتَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَتَحَرَ مَا غَبَرَ وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجَعَلَتْ فِي قَدْرِهِ فَطَبَخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا، * ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ،

* فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَآتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمَزَمَ فَقَالَ: «انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِيَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَاتِيكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ» فَتَاوَلُوهُ دَلُّوا فَشَرِبَ مِنْهُ. (انتهى .

والحمد لله رب العالمين

دار الحديث بدار السلام

حجة

رسول الله

صلى الله عليه وسلم

عن جابر رضي الله عنه
قال: النبي ﷺ «يَتَأَخَذُوا
مَنَاسِكُكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي
لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ
». رواه ومسلم.

مسجد الشيخ الألباني

كتاب وسنت، على فهم سلف الأمة